

البداية والنهاية

به منهم إذا صلى فكان إذا طرحوا شيئاً من ذلك يحمله على عود ثم يقف به على بابه ثم يقول يا بني عبد مناف أي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق .

قلت وعندني أن غالب ما روى مما تقدم من طرحهم سلا الجزور بين كتفيه وهو يصلي كما رواه ابن مسعود وفيه أن فاطمة جاءت فطرحته عنه وأقبلت عليهم فشتمتهم ثم لما انصرف رسول الله ﷺ دعا على سبعة منهم كما تقدم وكذلك ما أخبر به عبد الله بن عمرو بن العاص من خنقهم له عليه السلام خنقا شديدا حتى حال دونه أبو بكر الصديق قائلا أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ﷺ وكذلك عزم أبي جهل لعنه الله ﷺ على أن يطاءً على عنقه وهو يصلي فحيل بينه وبين ذلك وما أشبه ذلك كان بعد وفاة أبي طالب والله أعلم فذكرها ههنا أنسب وأشبه فصل .

في ذهابه A إلى أهل الطائف يدعوهم إلى دين الله ﷺ .

قال ابن اسحاق فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن نالته منه في حياة عمه أبي طالب فخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة بهم من قومه ورجا أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله ﷺ تعالى فخرج اليهم وحده فحدثني يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف وعمد إلى نفر من ثقيف هم سادة ثقيف وأشرفهم وهم أخوة ثلاثة عبد ياليل ومسعود وحبیب بنو عمرو ابن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم إلى الله ﷺ وكلمهم لما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال أحدهم هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله ﷺ أرسلك وقال الآخر أما وجد الله ﷺ أحدا أرسله غيرك وقال الثالث والله ﷺ لا أكلمك أبدا لئن كنت رسولا من الله ﷺ كما تقول لانت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ﷺ ما ينبغي لي أن أكلمك فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد ينس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لي إن فعلتم ما فعلتم فاکتموا علي وكره رسول الله ﷺ أن يبلغ قومه عنه فيذئروهم ذلك عليه فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وألجؤه إلى حائط لعنبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد إلى ظل